الحروف العربية من الأبجدية الفينيقية إلى الحروف الهندسية الصوتية والحركات

الحروف الأبجدية القديمة هي 22 حرف صوتي ظهرت بعد الحروف الهيروغليفية المصرية في اللغات السامية مثل الحروف الكنعانية والفينيقية والآرامية والعبرية والسريانية والعربية وهي: (**أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت**). ولكن لم تكن هذه الحروف تعرف التنقيط ولا التشكيل. فلم يكن هناك حروف علة أو مدود مكتوبة بل حركات قصيرة وطويلة لإطلاق الأصوات من الفم ولكن لم تكن هذه الحركات تكتب.

مع بزوغ فجر الإسلام أنجز العرب **أول خطوة تاريخية لتطوير اللغة العربية** وهي **تنقيط الحروف**. وسرعان ما أضافوا **6** حروف روادف هي: (**ثخذ ضظغ**) بإضافة نقطة فوق **6** حروف أبجدية، ليس لكي تفاخر الأجيال بلغة الضاد فحسب بل ليصبح هناك **28** رقماً هي **9** آحاد و9 عشرات و**9** مئات وألف وليكتمل النظام العشري القديم. ثم أصبح رسم الحرف العربي يتغير حسب مكانه في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها أو منفرداً.

(أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت) + (ث خ ذ ض ظ غ) = (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) + (ثخذ ضظغ)

أما **الخطوة التاريخية الثانية** فكانت تطوير **النظام العددي العشري باختيار 9 رموز *للأرقام*** تعتمد على عدد أصابع اليد يتقدمها **الصفر** الذي يرمز له بالنقطة لتمثل الجيل الأول من الأرقام أما الجيل الثاني فيعتمد على عدد الزوايا والصفر الذي يرمز له بالدائرة. لقد أصبح الرقم الواحد يمثل الآحاد أو العشرات أو المئات حسب موقعه في المركز الأول أو الثاني أو الثالث بينما يمثل الصفر الخانة الخاوية. كما طور المسلمون علم الحساب والجبر وسرعان ما غزا هذا النظام العشري كل العقول والقلوب ووحد العالم على نظام عددي عشري ليس له منافس.

لقد ميز العرب بين **الحرف الصوتي الساكن** في الحلق أو الفم و**الحرف الصوتي المتحرك** الذي ينطلق من الفم في اتجاه معين تحدده حركة مقدمة الفم ولمدة معينة قد تطول أو تقصر قبل أن يتلاشى في الأذن. لقد أقر العرب **3 حركات قصيرة اختيارية** لإطلاق الصوت في 3 اتجاهات رئيسية هي **الفتحة** إلى الأعلى بفتح الفم، **والضمة** إلى الأمام بضم الشفتين، **والكسرة** إلى الأسفل بإرخاء الفك السفلي. كما أقروا **3 حركات طويلة إجبارية** سموها مدود في القرآن (**مد فتح، مد ضم، مد كسر**) وحروف علة في الفصحى.

لقد رمزوا **للحركات القصيرة** برموز أفقية تكتب فوق الحرف الصوتي في حالة الفتحة والضمة وتحت الحرف الصوتي في حالة الكسرة. كما اختاروا 3 حروف صوتية (ا، و، ي) لتقوم بدور **الحركات الطويلة** أو المدود (**مد فتح، مد ضم، مد كسر**) وأسموها حروف علة وميزوها بكتابة حركات من نوعها على ما قبلها كما في (نُوحِيهَا).. ولكن مد الفتح في القرآن يكتب أحياناً كفتحة عمودية كما في **اللّٰه**.

لقد أضاف العرب **الهمزة** لتمييز الألف المهموزة الصوتية عن الألف الممدودة المعلولة. ثم أصبحت تكتب فوق الواو والياء عير المنقوطة حسب حركة حرف الهمزة وحركة ما قبله. ففي الكلمات بأس وبؤس وبئس، حرف الهمزة ساكن وحرف الباء متحرك بالفتح ثم الضم ثم الكسر.

كما ميز العرب بين **الحروف الصوتية الحلقية** وهي: (**الألف، الهاء، الحاء، العين، الخاء، الغين**) و**الحروف الصوتية الفموية** والتي قد تكون **ناعمة** خفيفة الصوت كما في (**س، د، ت، ذ، ك**) يقابلها حروف **قاسية** مفخمة الصوت (**ص، ض، ط، ظ، ق**). بينما أخفق الإغريق في استعمال الحروف الأبجدية الحلقية فحولوا (**الألف والهاء**) من حروف صوتية إلى حروف علة (**ألفا وإيتا**) وأهملوا (**الحاء والعين**) وقلدهم الرومان.

كما أيقنوا أن **حركة الكسر** قد تضفي **نعومة** على الحرف الصوتي كما هو الحال في حرف اللام في بسمِ **اللّٰه** بينما **حركتا الفتح والضم** تضفيان **قساوة** كما في **آللّٰه** وحزبُ **اللّٰه**. كما نلاحظ النعومة على حرفي النون واللام في كلمة (نيل) الفرنسية والقساوة في كلمة (نايل) الإنجليزية.

الحروف الهندسية تعود بالحروف الأبجدية إلى مسارها الصحيح. فالحروف الأبجدية 28 حرفاً صوتياً **ولكل حرف صوت واحد وشكل واحد** لا يتغير **وحرف الألف هو حرف الهمزة** ويكتب بطريقة واحدة. أما **حروف العلة فهي مجرد حركات طويلة تكتب بنفس رموز الحركات القصيرة الأفقية ولكن عمودياً** فوق أو تحت الحروف الصوتية. **وقد تكتب الحركات بعد الحروف الصوتية فوق أو تحت وصلة الحروف**.

وتنقسم الحروف الهندسية الصوتية إلى **13 حرفاً غير منقوط**، وهي **6 حروف قصيرة** تعتمد على شكل المربع و **7 حروف طويلة** تعتمد على شكل المربعين المتصلين عمودياً، وإلى **15 حرفاً منقوطاً**. كما أن هناك **3 حركات هندسية قصيرة** و**3 حركات هندسية طويلة** (مدود) كما يلي:

(أح عس صم) (طرد وهلك) (بنت جيش قفز ثخذ ضظغ) - (ـَ ـِ ـُ) (ـَا ـِي ـُو) (ا و ي)

(ئ ء ؤ ر لا ى ة و ز ط ظ) - (ب ت ث ج ح خ ذ ض ش غ ف ق ك ل م ن ه ي)